مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد42 العدد (2) – 2026: 382-403

Damascus University Journal for engineering sciences
Vo 42 number (2) -2026: 382-403

دراسة تحليلية للتدخلات الحاصلة على سوق المدينة في حلب القديمة

أسماء الحميَر*[1] عبير عرقاوي[2]

*[1]. مهندس، ماجستير من قسم تاريخ ونظريات العمارة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.
asmaah1992@damascusuniversity.edu.sy.

[2]. استاذ، دكتور، مهندس في قسم تاريخ ونظريات العمارة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.
AbirArkawi@damascusuniversity.edu.sy.

الملخص:

تعرضت مدينة حلب القديمة لأشد أنواع الدمار الممنهج الذي استهدف المعالم الأثرية المهمة وذات القيمة العالمية الاستثنائية، وذلك على مدار خمس سنوات أثناء الحرب من عام 2012م وحتى 2017م، لا سيما سوق المدينة المسقوف؛ الذي يشكل أكبر تجمع اقتصادي في المنطقة وهو أطول سوق تجاري مسقوف في العالم، اختارته اليونسكو مع مدينة حلب القديمة والقلعة في العام 1986 م ليكون على قائمة التراث الثقافي العالمي، تعرض السوق لدمار كبير وحريق هائل أثناء الحرب أدى إلى أضرار جسيمة بالمحلات التجاريّة.

تدهور النشاط الاقتصادي في الأسواق التراثية تدهورًا كبيرًا أثناء الحرب، وما لبث أن بدأ بطور التعافي وعودة ملامح الحياة للمنطقة تدريجياً، حتى تعرضت المدينة لزلزال مدمر في 6 شباط 2023م مما سبب بتفاقم الوضع سوءاً وحدوث أضرار جديدة مهولة بالمدينة القديمة ولاسيما السوق.

يقدم البحث بجزئه النظري التطور الحضري للموقع كفراغ عام في العصور الرومانية وما قبلها، وحتى بداية ظهور ملامحه كسوق في العصور الإسلامية وازدهاره كمكون أساسي من مكونات المدينة الإسلامية، ومن ثم سيتم تقديم التوصيف المعماري الشامل للأسواق وتقسيماتها، ومن ثم دراسة ميدانية وتحليلية لواقع سوق المدينة في حلب القديمة من أضرار الحرب، وتاريخ المدينة الزلزالي وصولاً إلى أخر زلزال مدمر وتأثيره على واقعها العمراني، بالإضافة للتطورات الحاصلة على السوق ومنهجيات وسياسات العمل المُتبعة للحفاظ عليه من ترميم وإعادة بناء.

الكلمات المفتاحية: أسواق حلب القديمة، الترميم وإعادة البناء، درجات الضرر للمباني الأثرية، الزلزال، سوق المدينة.

تاريخ الإيداع: 2023/7/13
تاريخ القبول: 2023/10/25

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index
ISSN (online): 2789-6854

Analytical Study of Interventions in Soqs of Al-Mdineh in Old Aleppo

Asmaa ALHimyar[*1] **Abir Arkawi**[2]

[*1.] Architect, Eng, master's degree from the Department of History and Theory of Architecture, Faculty of Architecture, Damascus University.
AsmaaALHimyar@damascusuniversity.edu.sy.

[2.] Professor at the Department of History and Theory of Architecture, Faculty of Architecture, Damascus University.
AbirArkawi@damascusuniversity.edu.sy.

Received: 13/7/2023
Accepted: 25/10/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

The ancient city of Aleppo was exposed to the most systematic types of destruction, which targeted important archaeological monuments of exceptional universal value throughout the course of five years during the war from 2012 AD to 2017 AD, especially the central commercial zone (al-Mdineh). Which constitutes the largest economic complex in the region and is the longest-covered commercial market in the world, with that being said, the central commercial zone (al-Mdineh) was chosen by UNESCO to be on the list of world cultural heritage, alongside the old city of Aleppo and the Citadel in the year 1986 AD.

The market was exposed to great destruction and a massive fire during the war, which severely damaged the shops.

The economic activity in the heritage markets has deteriorated dramatically in the war and continues to gradually recover and restore life in the region. Soon, the features of life were restored until the city suffered a devastating earthquake on February 6th, 2023, AD: exacerbating the situation and causing new dramatic damage to the Old City, particularly the market.

In view of the above, the research presents theoretically the urban development of the market as public spaces in Roman times and before, until the beginning of the emergence of its features as a market in Islamic times and its prosperity as an essential component of the Islamic city, Then accordingly will be presented a comprehensive architectural description of the markets and their divisions, followed by a field and analytical study of the current state of the city market in old Aleppo, that addresses city damages caused by war, and the seismic history of the city ending with the last destructive one, and its impact on the city's urban reality, in addition to the market developments, as well as work methodologies and policies followed by restoration and reconstruction.

Keywords: Soqs of Old Aleppo, Restoration and Rebuilding, Damage Degrees for Archaeological buildings, Earthquake, Soqs of Al-Mdineh.

المقدمة:

شهدت المناطق التاريخية في مدينة حلب القديمة العديد من المتغيرات عبر السنوات نتيجة كوارث مختلفة مرت عليها بدءًا بالحرب السورية التي استمرت من 2012حتى2017م وصولاً لزلزال 6 شباط 2023م المدمر، وانطلاقاً من الموقع الاستراتيجي لسوق المدينة الذي يمتد من باب أنطاكية وحتى القلعة، وماله من دور اجتماعي واقتصادي وثقافي هام على مستوى المدينة، وفضلاً عن القيمة الاستثنائية والتاريخية لهذه المنطقة وما تعرضت له من دمار هائل وضرورة التدخل لحماية هذا الإرث الثقافي من المزيد من الدمار، يتضمن البحث تحليل عمليات الترميم التي تمت قي المدة الزمنية من 2017–2022م أي قبل زلزال 2023م وأيضاً تناول البحث تبِعات الزلزال ومدى تأثيره على السوق وما تسبب به من أضرار إضافية.

الهدف:

(بيان ضرورة التدخل لحماية التراث الثقافي في المدينة القديمة من خلال تحليل الأضرار الحاصلة بعد الحرب والزلزال للوصول لمخطط يوضح هذه الأضرار، وتحليل سياسات التدخل لبعض من الأسواق المرممة وتأثير الزلزال عليها (الترميم وإعادة البناء والتدعيم...) وبيان أهمية الحفاظ على هذا التراث من التدهور المستمر ضمن العشر سنوات الأخيرةِ.

الإشكالية:

ما هو تأثير الزلزال على المباني التي لم يحصل فيها أي مداخلة بعد الحرب؟

ما هي مدى فعالية قرارات التدخل المُتخذة في أسواق بعد الحرب؟

هل كشف الزلزال مدى صحة المُداخلات الحاصلة قبل وقوعه؟

الأهمية:

تكمن أهمية البحث باختيار الموقع المركزي والمميز للسوق المجاور لقلعة حلب، بالإضافة لتنوع الفعاليات الموجودة من الأسواق والخانات والجوامع والمدارس والحمامات الأثرية يشكل موقعًا مهمًا غنيًا ذو قيمة معمارية وتاريخية وسياحية وثقافية وإمكانية اقتصادية عالية ومتنوعة تستحق الحفاظ عليها نظراً إلى إمكاناتها المتميزة.

المنهجية:

تقوم المنهجية العامة للبحث على المناهج البحثية الآتية:

المنهج التحليلي التاريخي: في دراسة تاريخية تحليلية لنشأة السوق وتطوره وصولاً للوضع الراهن. المنهج التحليلي المقارن: مقارنة الوضع الراهن في عدة سنوات من خلال الزيارات الميدانية للسوق، والتوثيق البصري والفوتوغرافي للوضع الراهن، وتدوين الملاحظات والمعلومات التي حُصّلت، وملاحظة التطورات والتغيرات التي طرأت عليه، وبيان الحالة الفيزيائية الإنشائية بواسطة الملاحظة والمعاينة وجمع البيانات. المنهج الاستقرائي: في وضع المقترحات والخطط ومحاولة تعميمها.

الظروف التاريخية المرتبطة بإنشاء سوق المدينة:

يعود تاريخ محور باب انطاكية – سوق الزرب للعصر الهلنستي يمثل أقدم وأهم محور في حلب القديمة، خضعت حلب للحيثيين ثم للآراميين والأشوريين والفرس ثم لليونانيين الذين أضافوا إلى المدينة طابعاً جديداً بعد أن أضافوا إليها المبادئ السائدة لتخطيط المدن في بلادهم، فقد نُظم مخططها على شكل شبكة من الطرق المتعامدة حافظت المدينة على الشبكة الرومانية المميزة للشوارع باتساع 3 أمتار في الشوارع ذات الاتجاه الشمالي الجنوبي و5 أمتار في الشوارع ذات الاتجاه الشرقي الغربي، ثم تنازع على السلطة في حلب الفرس والروم.(sauvaget,1941,42)

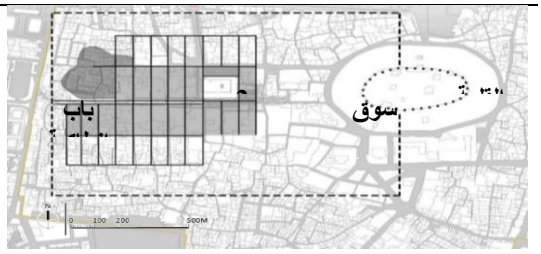

الشكل(1) مخطط بداية ظهور بيرويا "حلب" في العصر الهلنستي

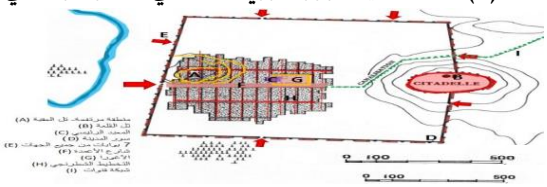

الشكل(2) مخطط مدينة حلب في الفترة اليونانية

1- الأكروبوليس (تل العقبة) 2- الأغورا – والقلعة المصدر: الباحث

المصدر:(حجّار،2010،267) بتصرف الباحث

الأسواق ضمن المدة البيزنطية:

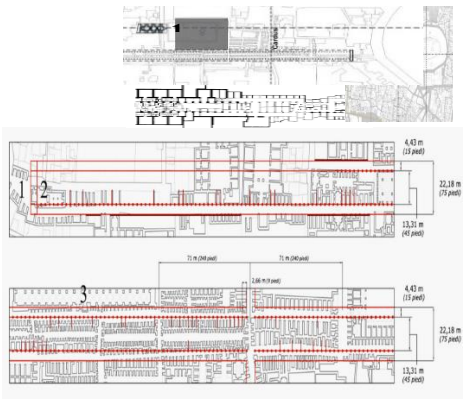

الشكل (1) 1- الفورم (مركز المدينة الرومانية) بمحور موازٍ للشارع المستقيم ذو الأعمدة (الديكومانووس) 2- الكاتدرائية البيزنطية (المدرسة الحلوية) من المعالم البارزة القائمة المصدر: إعداد الباحث 3- عملية تحويل الشارع الروماني إلى أسواق لاحقاً

المصدر: (sauvaget,1941,104)

بعد تمكن اسكندر المقدوني من دحر الفرس تم إعادة بناء المدينة بتحصينات دفاعية للقلعة بإنشاء خندق وتدعيم الجدران بنظام مزدوج وتم ترميم الشارع المستقيم وإعادة بناء الكاتدرائية البيزنطية (المدرسة الحلوية حالياً).

تعود أصول أسواق حلب إلى القرن الرابع قبل الميلاد حيث أقيمت المحلات التجارية على طرفي الشارع الروماني المستقيم والممتد بين القلعة وباب انطاكية حالياً، بينما شغل الجامع الأموي منطقة الأغورا السابقة.(Bianca,2000,56)

بدأت عملية تحويل الشارع الرئيسي ذي الأعمدة للمدينة إلى قسمين، وثلاثة، وأربع طرق تجارية متوازية وبناء المحلات ضمنها، تعود الأسواق الموجودة اليوم إلى "نور الدين زنكي" ثم توسعت في العهد الأيوبي ثم في العهدين المملوكي والعثماني تميزت بأسقفها المكونة من عقود حجرية سميكة. ساعد موقع حلب الجغرافي على طول طريق الحرير في تحويل المدينة إلى مركز تجاري رئيسي.

الشكل 4 مخطط يوضح إعادة الإعمار الافتراضية للشارع ذي الأعمدة المقابل للمحور الرئيسي للسوق في الاتجاه شرق غرب

(1) باب أنطاكية (2) مسجد الشعيبية (3) الجامع الكبير المصدر: (Darwish,2016,100)، جامعة dICAR Politecnico di Bari

وقد أخذت الأسواق شكلها الحالي مطلع الحكم العثماني في القرن 14(طلس،1956،143)، وذلك بسبب المتغيرات التي مرت بها المدينة تراوحت هذه الأوقات ما بين ازدهار وتطور تخللها حقب انهيار ونكسات إما بتعرضها لحروب مدمرة أو زلازل وكوارث طبيعية نتج عن ذلك تهدم وإعادة بناء متكررة عبر التاريخ محافظاً المحور على وظيفته التجارية حتى الآن.

الأسواق في المدن الإسلامية:

يعتبر السوق من أبرز مكونات تخطيط المدينة الإسلامية التي تميزت بنقطتين محوريتين: مسجد الجمعة والسوق (محور هذه الدراسة). ونظرًا لوجود علاقة قوية بينهما، فهما دائمًا متجاورين ويقعان في مكان ما في وسط المدينة. (Awad,1989,31)

ظهر السوق كشكل ثقافي، ومؤسسة اجتماعية، ونوع اقتصادي كان التنظيم النموذجي للأسواق هو نفسه تقريبًا في كل المدن إسلامية بما في ذلك الهيكل العام حيث يشغل بائعو نفس السلع دائماً عدة محلات متجاورة، لتشمل مسار السوق بالكامل لنفس السلعة، كما كان هناك ترتيب هرمي للتداولات داخل السوق. كانت أنواع محددة من البضائع موجودة دائمًا بالقرب من الجامع، بينما تم العثور على أنواع أخرى بالقرب من بوابات المدينة فقط، وبين هذين القطبين، توجد البضائع المتبقية.

غالبًا ما يشار إلى اسم كل قسم أو شارع بالاسم المهني للحرفيين أو التجار الذين عملوا أو عاشوا هناك، وكان موقعه فيما يتعلق بالمسجد يتحدد بالدور الديني للبضائع التي يبيعونها وموقف الشريعة تجاههم.

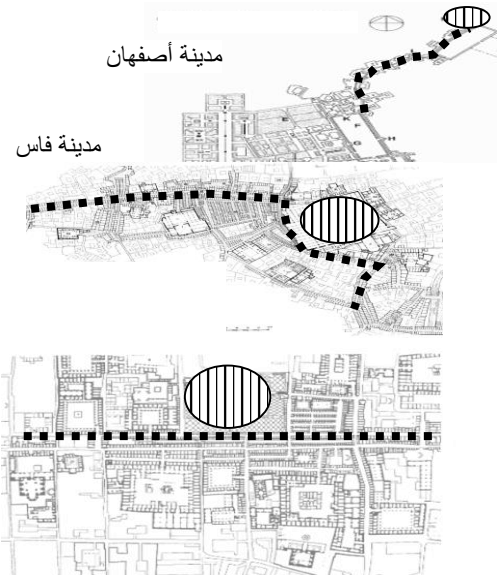

الشكل(4) الأشكال المختلفة للطرق الرئيسية للسوق بالنسبة لمسجد الجمعة **مسجد الجمعة** **طريق السوق الرئيسي**

المصدر: (Bianca,2000, 62 -144- 126) بتصرف الباحث

سوق المدينة: نظام الوقف

تعتمد الفكرة العامة للوقف على تحديد الدخل من استثمار أموال الوقف للعمل الديني أو الخيري في نفس المدينة أو في أي مكان آخر وبناء منشآت تقدم خدمات مجانية للمجتمع (مدارس، جوامع، زوايا، بيمارستانات...).

مدينة حلب القديمة

(Degeorge , David, 2000229-38)

ولغرض استدامة واستمرار تدفق خدمات المنشآت الوقفية تم تشييد منشآت عمرانية موازية تدر دخلاً ينفق على المنشآت الأولى كـ (الأسواق، الخانات، الحمامات...)، (العاصي،2010،35) كان لنظام الوقف دور في التنمية العمرانية لسوق المدينة وبسبب بناء الأوقاف في بداية العهد العثماني في القرن السادس عشر توسعت المدينة وتحولت إلى عاصمة رئيسية للإمبراطورية العثمانية.

وضع نظام الوقف في حلب في فترة ما قبل الحرب بالفعل في عام 1928م، تم إلغاء وضع الوقف المتعلق بالمباني المسقوفة بشكل قانوني باعتماد مبدأ المقايضة العينية أو النقدية (مع عقار آخر له نفس القيمة) باستثناء المساجد.

صدر مرسوم بإلغاء وظيفة القائمين على الأوقاف ونقل المسؤولية إلى مديرية الأوقاف في عام 1950 ونتيجة لهذه التغييرات تحول نوع الملكية إلى عقارات خاصة، وانخفض سوق المدينة من 81٪ في عام 1930 إلى 31٪ في عام 1980. ومع ذلك، فقد تمكنت سلطات الأوقاف الحديثة من المساهمة في عملية الحفاظ على سوق المدينة القديمة من خلال تجديد المحال التجارية وإما شغلها أو تأجيرها لأصحاب الدكاكين الآخرين. (Darwish, Schneider,2016,100)

الشكل (2) المباني الوقفية في سوق المدينة من القرن السادس عشر

المصدر: المعلومات مديرية حلب القديمة المخطط إعداد الباحث

حافظت الأسواق على وظيفتها في سوق المدينة في العهد العثماني حتى القرن الثامن عشر على عكس الخانات التي تحولت إلى مقر للقنصليات وكبار التجار الغربيين، وكانت حلب مُصدِّرة وليست مستوردة، وقعت المعاهدات التجارية

الفرنسية مع الباب العالي عام 1535م، والإنجليزية عام 1580م، والهولنديين عام 1612م، لذلك بدءًا من القرن السادس عشر وحتى أوائل القرن العشرين استضافت الخانات بشكل دائم التجار الأوروبيين الذين شكلوا مجتمعًا صغيرًا منظمًا حول القناصل والجماعات الدينية التبشيرية في نهاية القرن التاسع عشر، احتل التجار الغربيون وعائلاتهم، وقنصلياتهم التمثيلية، وكنائسهم الصغيرة، وأديرة التجمعات التبشيرية الكاثوليكية حوالي خمسة عشر خانًا كبيرًا في المدينة.(38-Degeorge ,David,2000,229)

تطور نظام البناء السكني فكانت النتَيجة بمثابة حل وسط بين القيود المعمارية السائدة والبرنامج الخارجي الذي قدمه الوافدون الجدد. حيث حل الرخام والحجر المصقول الفاخر محل الرصف الحجري البسيط كما احتوت الفراغات الداخلية على كنوز ومجموعات فنية فاخرة، لم يكن هذا التطور معروفًا حتى في دمشق التي كانت بعيدة عن التمثيل القنصلي الأجنبي. (David,1999)

الوصف المعماري لسوق المدينة:

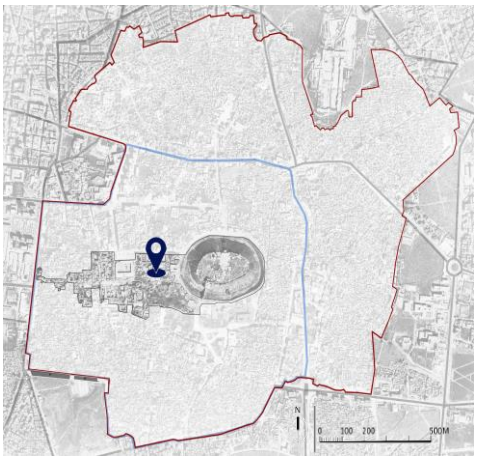

الشكل (3) موقع سوق المدينة في حلب القديمة

- **الأبعاد وسبب التسمية:**

سوق المدينة المسقوف أطول الأسواق المسقوفة في العالم، فقد كانت الأسواق مكشوفة في الفترة الأولى ثم تمت تغطيتها ابتداءً من القرن السادس عشر، يبلغ تعداد الأسواق لـ 37 سوق ومجموع أطوال هذه الأسواق على الجانبين 13كم،(Guevara,2017,3) وعرضها 350م، وطول المحور الرئيسي 650م، أما مساحتها فتبلغ 16 هكتار وهي من أجمل أسواق مدن الشرق العربي الإسلامي بما تمتاز به من طابع عمراني متميز، أطلق عليه سوق المدينة نسبة لموقعه ضمن حي المدينة.

- **العناصر المعمارية في بناء السوق:**

يعتبر باب إنطاكية المدخل المباشر للسوق من جهة الغربية يمتاز بالنقوش الموجود على جدرانه، بقي هذا المحور غير مغطى حتى جامع البهرمية ثم تم سقفه بأسقف جملونية معدنية، ثم تبدأ الأسواق المسقوفة بالقناطر والأقواس المعقودة والقباب الحجرية تتخللها الإنارة والتهوية الطبيعية التي تؤمن الدفء في الشتاء والرطوبة في الصيف، ويتفرع من هذه النقطة إلى عدة أسواق متوازية عمودية على محور السوق الرئيسي، أما في منطقة شرق الجامع الأموي والتي تعتبر الجزء الأقدم من هذه الأسواق فتقوم سلسلة من ستة أسواق تشكل مجموعة متماسكة نشأت قرب المحور الرئيسي وتطورت فيما بعد.

يضم السوق 1500محل تتراوح مساحة المحل بين 2م^2 وتصل حتى 25م^2، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المباني الأخرى بما في ذلك الخانات والقيساريات والجوامع والحمامات. تكشف قراءة النسيج العمراني أن المحلات التجارية في السوق تحافظ على الأبعاد الإيقاعية بين الأعمدة في الشارع الروماني وذلك بعرض الخلايا التجارية 2.66م (للمحل الواحد) وسماكة الجدران (88 سم) وهي أبعاد الهيكل الأصلي بين الأعمدة وقطر أعمدة الشارع المستقيم. (Neglia، 189 ،2009)

- **خانات سوق المدينة:**

ولعل أهم ما يميز أسواق حلب القديمة وخاناتها تخصصها، ومعنى ذلك أن كل سوق متخصص ببيع نوع معين من السلع، نلاحظ توزع الخانات ضمن المحور بشكل رائع ومدروس لتخدم القوافل التجارية التي كانت تحط رحالها في المدينة القديمة.

الخان عبارة عن فناء مكون من طابقين ويحتوي على غرف نوم، ومخازن، ومحلات للسهر، والغناء. تتصل الغرف بالفناء من خلال أروقة مقببة، والقاعات الكبيرة مغطاة بالأقواس المعقودة في الطابق الأرضي ومقبب بشكل رئيسي في الطابق الأول.

وسيتم ذكرها بالتسلسل فكان خان التتن الصغير والذي يعود للفترة العثمانية المتأخرة وخان التتن الكبير(عثماني متأخر) وخان الصابون (مملوكي) وخان الوزير(عثماني) وخان الكتان وخان الحبال وخان البنادقة وخان القصابية وخان العدس وخان الشيط وخان الحرير وخان سالم وخان الجمرك وخان الجلبي وخان العبسي وخان اليبرق وخان العادلية وخان العلبية وخان الفرايين وخان العبجي وخان الجيرودي وخان الناصر وخان الشونة تعود أغلبها للفترة العثمانية حيث شكلت انسجاماً رائعاً مع مجمل الأسواق المنتشرة على طول المحور المستقيم الذي يصل باب انطاكية بسوق الزرب.

أسواق سوق المدينة:

سوق باب انطاكيه وسوق خان التتن وسوق البهرمية، سوق القصابية، سوق السقطية، سوق العطارين، وسوق العبي، سوق الصرمايات، سوق الباطية، سوق الدهشة، سوق إستانبول، سوق العبي، سوق الحبال، سوق قرقماش، سوق الصابون والحبال، سوق الجوخ، سوق العتيقة، سوق الصياغ وكذلك المدارس الدينية كالمدرسة الشرفية (حجّار،2010) وجامع أصلان دادا وجامع الفستق المملوكي وجامع البهرمية وجامع العادلية وجامع الشيخ معروف وجامع الحيات والجامع الأموي (وتعود مئذنته للفترة السلجوقية) وصولاً لسوق الزرب المؤدي لقلعة حلب العريقة.

والبيمارستان النوري الذي يدل وبشكل مباشر على مدى التطور العلمي والتقدم في مجال العلوم والصحة لدى العرب والذي انعكس بشكل مباشر على التكوين الوظيفي لعمائر المدينة القديمة بشكل عام وتخديمها المدروس والمتقن لمحورها الهام ومناطقها السكنية التقليدية المحيطة .

إن ما تم ذكره من أوابد معمارية رائعة انتشرت على جانبي محور الأسواق شكل بمجمله نسيجاً تقليدياً متراصاً عبر عن هوية المدينة التقليدية.

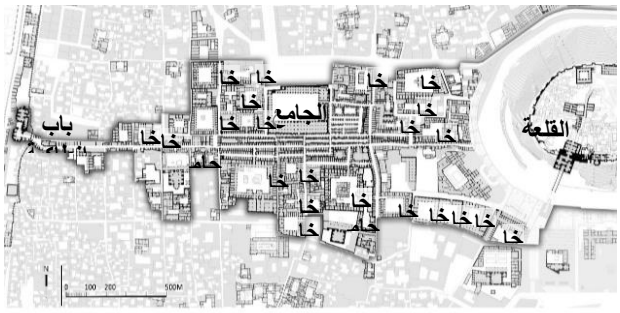

الشكل(4) مخطط الطابق الأرضي لسوق المدينة ومبانيه المصدر: جامعة براندنبورغ للتكنولوجيا – كلية العمارة بالتعاون مع GTZ الآن GIZ

الأهمية الثقافية للسوق:

القيمة التاريخية العالية لسوق المدينة متأصلة في هيكله المادي والجوانب غير الملموسة الأخرى المتعلقة بالمجتمع والوظائف المحيطة به، وجد أنه لا يزال من الممكن رؤية تقسيم غني جدًا للطبقات التاريخية في نسيج سوق المدينة الذي نما بشكل أساسي في القرن السادس عشر بسبب نظام الوقف المهم في الفترة العثمانية، كما اشتمل السوق حياة غنية جداً لكبار التجار الغربيين، مما أثر على الهندسة المعمارية للأحياء الناشئة في حلب آنذاك.

لقد ثبت أن هيكل السوق ملائم وقابل للتكيف مع ممارسة النشاط التجاري الذي يتم تنفيذه داخل حدوده، وقد شمل دائمًا طقوسًا مهمة تتعلق بوجود السوق. (Darwish, 2016,108 ,Schneider).

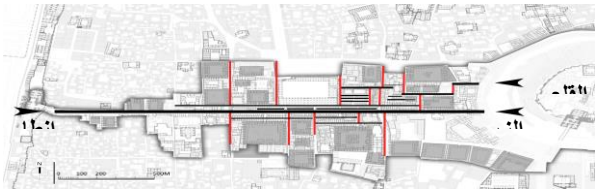

الشكل(8) مخطط يوضح خطية الأسواق وعلاقتها بالخانات مع البوابات المؤدية للسوق المصدر: إعداد الباحث

حتى عام 2011م ظلت أسواق حلب تعمل كأكثر الأسواق شعبية في المنطقة ولا يزال الناس من البلدات المجاورة يتسوقون في هذه الأسواق.

على الرغم من أن بعض الحرف مثل الصاغة، لا تزال تحتل نفس الموقع، إلا أن العديد من الأسواق قد غيرت وظيفتها. وخضع جزء من منطقة السوق للتجديد ودمر جزء من المباني المجاورة شمالي السوق لتوفير مساحة لاستيعاب السيارات، وبمثابة طريق محوري للمسجد الأموي الكبير. كما تم استخدام الخانات إما كمصانع الصغيرة أو مساحات التخزين، وتجديد حمام النحاسين ليبقى مستخدماً من قبل العامة، وحافظت المدارس الدينية على وظيفتها باستثناء عدد قليل منها تحولت لمدارس ابتدائية. (حريتاني،2005).

الصورة(1) سوق الزرب والعطارين قبل حرب 2011م. المصدر: عبد الله الحجار

الصورة(2) بوابة سوق الزرب وسوق العبي وسوق الدراع وسوق السقطية 2011م المصدر: م. محمود السيكت

1 – الوضع الراهن للسوق في العقد الأخير (2012-2023م):

بعد أن اندلعت الحرب السورية عام 2011م، دخلت حلب في دائرة النزاع عام 2012م أدى التصعيد الهائل طوال السنين الخمس اللاحقة إلى أزمة إنسانية طائلة رافقتها خسائر فادحة في الأرواح ونزوح من المجتمع السكاني، وأدى إلى تخريب هائل في بنية المدينة، وتعرض سوق المدينة الحلبي الأثري لحريق هائل في العام 2012م أدى إلى إحراقه ومحلاته التجاريّة بالكامل.

استمرت الحرب حتى عام 2017م بعدها جاءت المرحلة الانتقالية للمدينة ومحاولات استعادة التراث الثقافي المفقود على مدار السنوات من 2017 كانت منطقة الأسواق القديمة أشبه بورشة عمل عملاقة مهمتها إزالة آثار الدمار والخراب الذي طال أجزاء كبيرة منها، حتى يوم الزلزال المدمر في 6 شباط 2023م الذي سبب صدمة اذهلت العالم بحجم دمار وانهيارات

لمباني على مساحات شاسعة سواءً كانت هذه المباني متضررة من الحرب أو مرممة أو حتى سليمة غير متضررة سابقاً وتبعه زلزال أخر في 20 شباط عام 2023م فاقم الوضع الصعب للمواقع التاريخية والأثرية بانهيار المباني المتصدعة.

على مر السنوات كان التاريخ الزلزالي في حلب حافل لوقوعها في منطقة توصف تكتونياً بأنها زلزالية كبرى باتجاه يبدأ من الجنوب عند خليج العقبة فوادي الأردن الانهدامي فالبقاع فمنطقة أنطاكية تم يتابع شمالاً إلى ما يسمى بخط الانهدام الأناضولي، تعرضت المدينة لزلازل مدمرة في السنوات الآتية: (1156، 1170، 1403، 1408، 1484، 1577، 1666، 1822م). (النعسان ،2001).

لطالما تعرض التراث الثقافي في حلب للخطر بسبب الصراع المستمر وآثار تغير المناخ فكانت الحروب والزلازل التي وقعت في حلب كثيرة جداً عبر التاريخ، فقد تعرضت أحياءها وأسوارها وقلعتها وأبنيتها للدمار مرات عديدة، ونظراً لموقعها الاستراتيجي ومكانتها الاقتصادية والدينية والسياسية وعشق أبنائها لها فإنها كانت تنهض من جديد وتنبعث الحياة فيها من تحت الركام في حين أن غيرها من المدن التي تقع على خط الزلازل مثلها كأفاميا والمدن الميتة الأخرى قد انقطعت عنها الحياة بفعل الهزات الزلزالية المتكررة.

1.1 – سوق المدينة في مرحلة التعافي من 2018 حتى 2022م:

بعد تحرير مدينة حلب عام 2017م هرعت المبادرات من المجتمع المحلي والحملات التطوعية من أبناء المدينة لفتح الطرق وإزالة الحطام، وذلك بعد تطهير المناطق من مخلفات الحرب (الألغام والذخائر غير المنفجرة) من قبل المختصين، كانت إسهامات فردية وبعضها جماعي كمحاولات لإنعاش المدينة.

الصورة(3)سوق خان النحاسين
المصدر: الباحث بتاريخ 11-4-2018م

الصورة(4) سوق الشام (العتقية)
المصدر: الباحث بتاريخ 11-4-2018م

الصورة(5) سوق الزرب
المصدر: الباحث بتاريخ 11-4-2018م

بعد أن كان النشاط الاقتصادي عالٍ بالمنطقة في الأسواق التراثية تدهور تدهورًا كبيرًا في الحرب وحالياً مازال بطور التعافي وإعادة الحياة للمنطقة تدريجياً.

تقييم ضرر الطرق:

وفقاً للمشاهدة بالمسح الميداني (في 13 نيسان 2018)، صُنّفت الطرق لأربعة مستويات من الإغلاق كالآتي:

- مغلقة تماماً بالردم وبقايا المباني المهدمة.
- إمكانية المرور فوق الركام والحجارة.
- مفتوحة جزئيًا، حجارة المباني المتضررة مصفوفة على جانبي الطريق مع إمكانية مرور المشاة.
- مفتوحة كاملةً

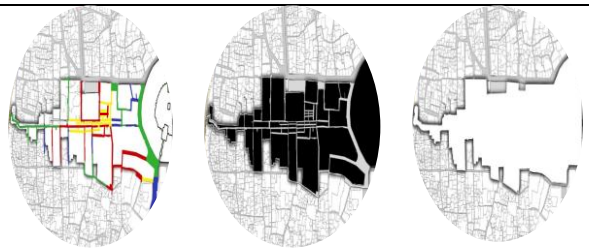

الشكل(5) مخطط تحليل وتقييم وضع الطرق وفقاً للمسح الميداني بتاريخ 13-4-2018 المصدر: إعداد الباحث

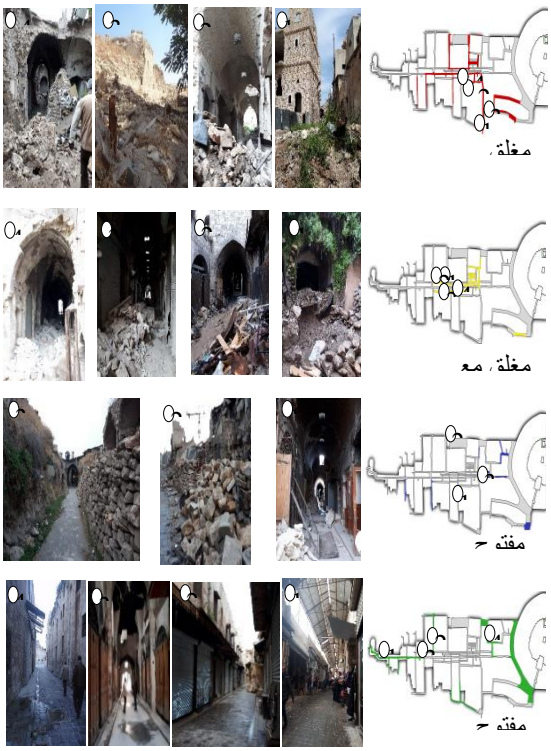

الشكل(10) توضيح تصنيف مستوى الإغلاق للطرق وفقاً للمسح الميداني بتاريخ 13-4-2018

المصدر: إعداد الباحث

طرأت تغييرات كبيرة على مستوى فتح الطرق وإزالة الأنقاض والركام وفقاً للمشاهدة بالمسح الميداني (في 28 تشرين الثاني 2020) وبعد المتابعة حتى العام الحالي، وطرح حلول للمحافظة على الطرق مفتوحة وتجنب إعادة انهيار المباني المهدمة على طرفي الطريق وإغلاقه، وتتمثل ببناء عدة مداميك من الحجارة على أطراف الطرق لحصر الركام ضمن زونات المباني المهدمة وترميمها غير متاح بالمدة الحالية أو طويل الأجل.

الصورة (7) الطريق باتجاه المدرسة الخسروية من جهة خان الفرايين مابين عام 2018 وعام 2020 المصدر: زيارات الباحث

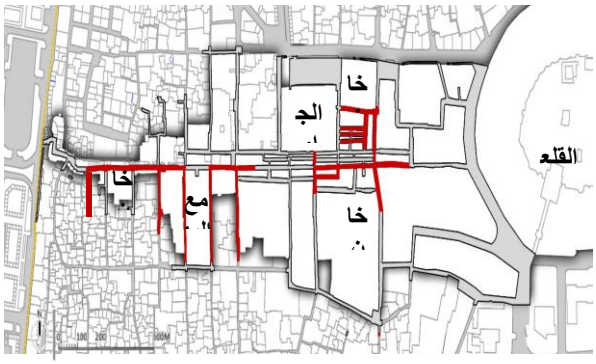

الشكل(11) مخطط تحليل وتقييم وضع الطرق بعد زلزال 6-2-2023

المصدر: إعداد الباحث

بعد زلزال 6 شباط 2023م تعرضت المباني في السوق لمزيد من الدمار وتسبب ذلك بإغلاق الطرق من جديد.

الصورة (8) من سوق باب انطاكية باتجاه حارة خان العدس مابين عام 2021 المصدر: زيارة الباحث وشركة رحى بعد زلزال شباط 2023

تقييم ضرر الأسواق بعد الحرب:

تصنيف درجة الضرر الناتجة عن الحرب في الأسواق إلى خمسة مستويات وفقاً درجات التقييم المعتمدة عالمياً:

الشكل(12) تقييم الضرر في خمس درجات، بتحديد السمات الرئيسية للمبنى

المصدر: إعداد الباحث استناداً لمعايير التقييم العالمي

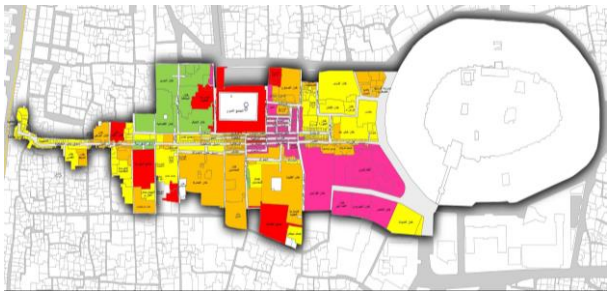

الشكل(13) مخطط تقييم الضرر للمباني في سوق المدينة وفقاً للمستويات الخمس المصدر: إعداد الباحث

الأسواق التي تم ترميمها بعد الحرب:

كانت عمليات الترميم جارية في الأسواق الأقل ضرراً ثم تتابعت عملية الترميم في الأسواق المتجاورة للوصول إلى منطقة متكاملة خالية من الدمار وآثار الحرب.

بالتعاون بين المديرية العامة للآثار والمتاحف والأمانة السورية للتنمية مع صندوق الآغا خان للثقافة تم وضع خطة خمسية لترميم قلب السوق المركزي وبالتالي إحياء المنطقة بأكملها وتحفيز الاقتصاد. كان هدف المشروع تحسين الحياة من خلال إنشاء محرك اقتصادي في المدينة القديمة. وسيشهد المشروع، عند اكتماله في نهاية عام 2025، إعادة تأهيل 277 متجرًا ومقهى وأكثر من 515 مترًا من الممرات ويغطي مساحة 5480 مترًا مربعًا وهو المرحلة الأولى من الدراسة الموضوعة.

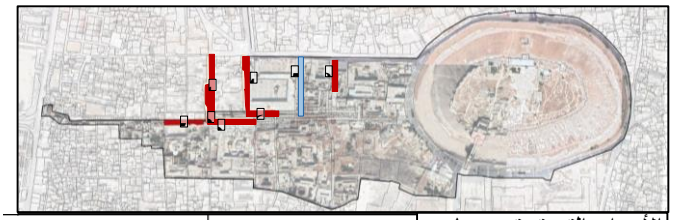

الأسواق التي تم ترميمها بعد الحرب من 2018 الى 2022م	الاسم	الحالة الفيزيائية بالوضع الراهن
المُرمم	ق الحرير(المجيدية)	رُمم
قيد الترميم	سوق السقطية /1/	رُمم
	سوق الفستق	رُمم
	سوق الحدادين	رُمم
	ق الأحمدية (البهرمية)	رُمم
	سوق الحبال	رُمم
	وق إسطنبول الجديد	قيد الترُمم
	سوق اصلان دادا	رُمم

الشكل(14) الأسواق التي تم ترميمها حتى عام 2023 المصدر: تصوير الباحث

المراحل الثلاث لخطة إعادة الإعمار والتعافي لحلب القديمة:

المنطقة الأولى:

الأسواق التَّاريخيَّة والجامع الأموي ومدرسة الشيبانيَّة (محيط الجامع الأموي الكبير).

المنطقة الثانية: قلعة حلب ومحيطها.

المنطقة الثالثة: باب الأحمر ومنطقة البيَّاضة.

الشكل (6) خطة إعادة الإعمار والتعافي لحلب القديمة المصدر:مؤسسة الآغا خان

وقع الاختيار على دراسة هذه المناطق الثلاث بسبب احتوائها على مختلف الوظائف التي تضمُّها مدينة حلب القديمة.

المنطقة الأولى قلب السوق المركزي:

سوق السقطية/1/: تم البدء بالمسح والتوثيق 2017، وإعادة التأهيل من 2018–2019.

سوق خان الحرير(المجيدية): تم البدء بالتوثيق في عام 2019، وإعادة الإعمار والتأهيل في عام 2020.

سوق ساحة الفستق: تم البدء بإعادة الإعمار والتأهيل في فبراير 2021 والافتتاح أغسطس 2021.

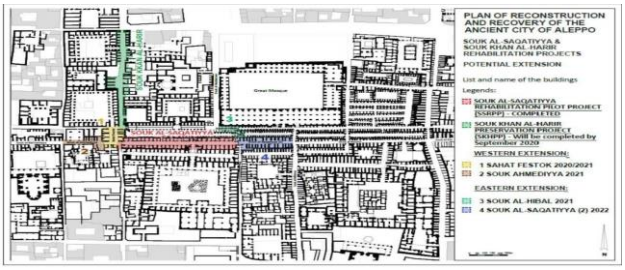

الشكل (7) خطة إعادة الإعمار والتعافي لحلب القديمة المصدر :مؤسسة الآغا خان

https://www.archnet.org/sites/20548

تم اختيار سوق السقطية ليكون دراسة تجريبية كمشروع تجريبي وكان الهدف من هذه المنهجية هو تكرارها وتنفيذها في بقية النسيج الحضري المتضرر

وهو أول مشروع للحفظ وإعادة الاستخدام بهذا الحجم في حلب ما بعد الصراع.

في نوفمبر 2020، حصل عمل صندوق الآغا خان للثقافة في سوق السقطية على جائزة إيكروم–الشارقة لأفضل الممارسات في الحفاظ على التراث الإسلامي.

ثم تتابع العمل في أسواق خان الحرير وساحة الفستق وسوق الأحمدية وسوق السقطية /2/ وسوق الحبال .....

وذلك لتشجيع أصحاب المحلات التجارية والمبادرات الفردية والجماعية والعملاء استئناف الأنشطة التجارية في الشرايين الاجتماعية والاقتصادية للمدينة.

الاسم	الطول م	عدد المحال	الوظيفة	سياسة التدخل	مواد البناء
خان الحرير	126	60	قماش	إعادة تأهيل وبناء	حجر
السقطية	146	52	لحوم	إعادة تأهيل	حجر
الفستق	35	18	مكسرات	إعادة تأهيل وبناء	حجر

الصورة(13) سوق السقطية /1/ تم ترميمه من قبل الأغا خان المصدر: زيارات الباحث

الصورة (9) سوق الفستق قبل وأثناء وبعد عملية الترميم المصدر: الباحث، مؤسسة الآغا خان

الصورة (15) سوق الحرير (المجيدية) قبل وبعد الترميم الذي قامت به الأغا خان المصدر: زيارات الباحث

الصورة(16) التغيرات الحاصلة على سوق استنبول الجديد

المصدر: الباحثة 2018م وم محمود سيكت 2021م وبعد زلزال 6 شباط 2023م ولكن هذا الترميم تم بمعزل عن دراسة الحاجة الاجتماعية وطريقة تفعيل عمل هذه الأسواق وعودة أصحابها مما أدى لتحولها لمعالم مرممة، أغلبها مغلق لم تعد معالم الحياة كما يجب لعدم وجود السكان وأصحاب المحلات بالمنطقة.

	الإيجابيات	السلبيات
السقطية	الدراسة مثالية من توثيق وتقييم وتدخل	السوق كان بمثابة مطعم لباقي الأسواق أدى الانتهاء من ترميمه بمعزل عن الجوار والوظيفة السابقة له إلى تغيير ديموغرافي حيث لم يعد السوق لوظيفته السابقة لغياب الحياة عن الأسواق المجاورة
خان الحرير	الدراسة مثالية من توثيق وتقييم وتدخل	غياب السكان لم يفعل كاملاً
الفستق	الدراسة مثالية من توثيق وتقييم وتدخل	لم يعد لوظيفته السابقة

2.1- التغيرات الحاصلة على الأسواق بعد حرب 2011م وبعد زلزال شباط 2023م:

كانت الأضرار بعد زلزال 6 شباط 2023م في الأسواق المُرممة بالحد الأدنى بينما زاد الدمار بنسبة أكبر في الأسواق التي لم يتم إجراء أي تدخل عليها بعد الحرب.

تراوحت أضرار الزلزال بين الخطير (انهيارات ضمن المبنى أو تشققات بالعناصر الإنشائية تهدد المبنى بالانهيار وتحتاج إلى تدخل إسعافي) المتوسط (تشققات بالجدران لا يوجد تشوه ملحوظ للعناصر الإنشائية) الطفيف (تشققات طفيفة على الأسطح والتشطيبات الخارجية).

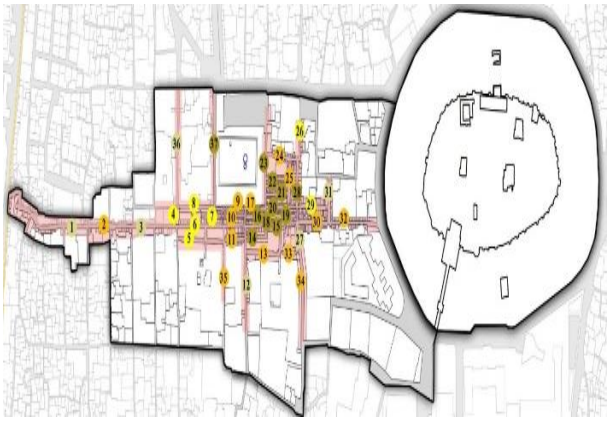

الشكل(8) ترقيم الأسواق والخانات التراثية في حي الجلوم المصدر: إعداد الباحثة

الصورة (10) التغيرات بسوق الأحمدية المصدر: الباحث 2021م وم محمود سيكت 2021م ومجيد طالوستان بعد زلزال 6 شباط 2023 م

الصورة (11) التغيرات الحاصلة على سوق باب انطاكية

المصدر: الباحث عام 2020م و2022م وشركة رحى بعد زلزال 6 شباط 2023م

الجدول (1) جرد للأسواق ونوع الضرر والمتغيرات الحاصلة لتاريخ 23-3- 2023م المصدر: إعداد الباحث

	باب انطاكية	50	الألبسة، الأغذية	ضرر السقف وواجهات المحلات	تصليحات فردية من المالكين	متوسط
	خان التتن (الهوا)	40	الألبسة	تهدم بالسقف وواجهات المحلات	لايوجد أي ترميم، تشغيل بالضرر	خطير
	البهرمية (الأحمدية)	52	الجزمات الرباطية، الأغذية	حرق بعض المحلات	تم الترميم من جهة ممولة	خطير
	القصابية (الفستق)	18	المكسرات	تهدم جزء من السقف والواجهات	ترميم من جهة ممولة	طفيف
	الجمرك	54	الأقمشة	متوسطة بواجهات المحلات	لايوجد أي ترميم، تشغيل بالضرر	متوسط
	السقطية	86	الاكلات الشعبية، اللحوم	تهدم جزء من السقف والواجهات	ترميم من جهة ممولة	طفيف
	الحور	44	الحور (نوع من الجلود)	متوسطة بواجهات المحلات	لايوجد أي ترميم، تشغيل بالضرر	طفيف
	الجنفاص	50	الخيش	متوسطة بواجهات المحلات	اصلاحات فردية	متوسط
	الحبال	49	الحبال والخيش	تهدم الواجهات وحرق بالمحلات	قيد ترميم من جهة ممولة	خطير
	العتقية	48	الأحذية العتيقة	حرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	متوسط
	الشام	38	الأقمشة من الشام	حرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	متوسط
	النحاسين (المحمص)	84	الأحذية الحديثة	حرق وأضرار خفيفة بالواجهات	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	طفيف
	الجوخ	40	الجوخ	تهدم بالسقف والواجهات	لايوجد أي ترميم	متوسط
	استنبول	38	الأقمشة النسائية	تهدم في السقف وحرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	العطارين	82	التوابل، العطور	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الباتية	50	الجلود	تهدم في السقف وحرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الصرمايانية	88	الأحذية الشعبية، الصرامي	تهدم الواجهات وحرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	العقادين	10	البسط الخيطان	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الدراع	59	بيع وخياطة الألبسة	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الطرابيشية	63	الأقمشة	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	البازرجية(البالستان)	39	البسط، السجاد	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الصياغ	99	الذهب، الفضة	تهدم كبير بالسقف والمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	استنبول الجديد	91	الأقمشة، النوفوتيه	تهدم السقف كاملاً والمحلات	قيد إعادة البناء	طفيف
	المناديل(الطيبية)	37	الطيب (العطور)	تهدم جزء من السقف	لايوجد أي ترميم	خطير
	الحراج	33	البسط، السجاد	تهدم جزء من السقف	لايوجد أي ترميم	خطير
	اصلان دادا	33	الأقمشة	متوسطة بواجهات المحلات	اصلاحات فردية، تم التشغيل	متوسط
	العلبية	29	العلب	السقف متهدم وحرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الصابون(البلاط)	34	الأقمشة، البسط	تهدم جزء كبير من المحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الدهشة	49	الأقمشة	تهدم بالسقف وحرق المحلات	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	خطير
	العبي	53	العبي، الاقمشة، ألبسة البدو	تهدم بالسقف وحرق المحلات	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	خطير
	قرقماش (خاير بك)	22	العباءات الملاية الخمارات	خفيفة حرق	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	طفيف
	الزرب	71	المنسوجات، وحاجات البدو	تهدم وحرق عدد من المحلات	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	متوسط
	الحمام	26	الأقمشة، ألبسة البدو	فوق المتوسطة	لايوجد أي ترميم	طفيف
	الفرايين	29	الفرو، القطن	تهدم بالسقف وحرق بالمحلات	لايوجد أي ترميم	خطير
	اليبرق (العفص)	20	الألبسة، الأحذية	تهدم عدد من المحلات	اصلاحات فردية، تشغيل بالضرر	طفيف
	خان الحرير(المجيدية)	60	النسيج، الحرير	خفيفة	تم التأهيل من جهة ممولة	طفيف
	الحدادين (الحلوية)	34	الحديد (مسامير، فؤوس.)	تهدم عدد من المحلات	قيد الترميم	طفيف

الصورة (12) بداية سوق المحمص من جهة الجامع الأموي المصدر: الزيارات الميدانية للباحثة2021 وصلاح مرعشي بعد زلزال2023م

3.1 –التغيرات الحاصلة على الخانات بعد حرب 2011م وبعد زلزال شباط 2023م:

الصورة (13) سوق العبي المصدر: الزيارات الميدانية للباحثة 2020 و2021 وصلاح مرعشي بعد زلزال شباط عام 2023م

الصورة (14) التغيرات الحاصلة على خان الصابون المصدر: الباحث 2018م بعد الحرب وم محمود سيكت بعد زلزال6 و20 شباط 2023م

الجدول(2) جرد للخانات ونوع الضرر والمتغيرات الحاصلة لتاريخ 23-3- 2023 م المصدر: إعداد الباحث

	العدس	الاقمشة والألبسة	خفيفة	لايوجد أي ترميم	طفيف
	الشيط	الاقمشة والألبسة	فوق المتوسطة	لايوجد أي ترميم	متوسط
	التتن الصغير	الاقمشة والألبسة	أضرار متوسطة	لايوجد أي ترميم	متوسط
	التتن الكبير	محلات تجارية مختلفة	تهدم الادراج والواجهات	لايوجد أي ترميم	خطير
	القصابية(أبرك)	محلات تجارية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	ترميم المدخل	متوسط
	الحرير	أقمشة الحرير (القنصلية الإيرانية سابقاً)	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	ترميم المدخل تم التشغيل	طفيف
	البنادقة	تجار البندقية (قنصلية البندقية سابقاً)	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	ترميم المتضرر مع تشغيل	طفيف
	الحبال	الخيش (القنصلية الفرنسية سابقاً)	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد أي ترميم	خطير
	الجمرك	الأقمشة والألبسة ومستودعات	تهدم بعض الأجزاء	ترميم الأجزاء المتهدمة	خطير
	النحاسين	متحفاً أثرياً+ القنصلية البلجيكية سابقاً	تهدم بعض الأجزاء	لايوجد أي ترميم	متوسط
	العبسي(اليبرق)	محلات تجارية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد أي ترميم	طفيف
	العلبية(الطيبة)	تصنيع المطاط + القنصلية الايطالية	حرق وأضرار بالواجهات	لايوجد أي ترميم	خطير
	الفرايين	تصنيع الفراء	تهدم بالسقف والواجهات	لايوجد أي ترميم	خطير
	العبجي	محلات تجارية	تهدم شبه كامل	لايوجد أي ترميم	-
	الجيرودي	محلات تجارية	تهدم شبه كامل	لايوجد أي ترميم	-
	الناصر	محلات تجارية	تهدم شبه كامل	لايوجد أي ترميم	-
	الشونة	الحرف اليدوية والمهن التقليدية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	ترميم الأجزاء المتضررة	طفيف
	الجورة	محلات تجارية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد ترميم	طفيف
	الخاير بك	الأقمشة	حرق وأضرار بالسقف	لايوجد ترميم تشغيل مع الضرر	متوسط
	الزهراء	محلات تجارية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد أي ترميم	طفيف
	الكتان	مقر القنصلية البلجيكية	أضرار متوسطة	قيد الترميم تشغيل مع الضرر	متوسط
	الوزير	الأقمشة والخيوط	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد ترميم تشغيل مع الضرر	خطير
	الصابون	صناعة وبيع الصابون	تهدم بالسقف والواجهات	لايوجد أي ترميم	خطير
	العادلية	الصوف والجلود	أضرار متوسطة	لايوجد أي ترميم	متوسط
	البرغل	القنصلية البريطانية	أضرار متوسطة	لايوجد أي ترميم	متوسط
	جاكي(الجديد)	محلات تجارية ومستودعات	أضرار متوسطة	لايوجد ترميم تشغيل مع الضرر	متوسط
	الدير	محلات تجارية	خفيفة بالتشطيبات الخارجية	لايوجد ترميم تشغيل مع الضرر	طفيف

الصورة(15) التغيرات الحاصلة على خان العلبية المصدر: صلاح مرعشي 2022م ومجيد طالوستان بعد زلزال 6 شباط 2023م

الصورة (16) التغيرات الحاصلة على خان العلبية المصدر: الباحثة 2018م ومجيد طالوستان بعد زلزال 6 شباط 2023م

النتائج:

إن استمرار سوق المدينة مع مرور الوقت دليل واضح على أهميته الثقافية العظيمة التي تشمل داخلها الجوانب المتعلقة بتاريخ العمارة والفن والجمال، والعلوم، والروحانيات، والمجتمع، لا تزال هذه القيمة التاريخية تتجلى من خلال نسيج السوق.

بالإضافة للقيمة الاقتصادية العالية للموقع التي مازالت مستمرة بوجود فعاليات متنوعة لم تقتصر على الأمور التجارية، بل والصناعية أيضاً من خلال استمرار عمل المصابن التقليدية بإنتاج صابون الغار الحلبي والصناعات الحرفية الأخرى التي تشتهر فيها مدينة حلب.

مرت منطقة سوق المدينة بالعديد من المتغيرات والتعديلات على مر الزمن، بسبب تعرض المدينة للانهيار والتهدم المتكرر بالزلازل والحروب وكان هذا واضحاً لفقر وجود أثار مادية تعبر عن حقبة معينة وخاصة المدة الرومانية لم نجد أعمدة واضحة في الشارع المستقيم كما في دمشق وتدمر مثلاً، حيث تم الاستدلال على موقع الشارع الروماني المستقيم ذي الأعمدة

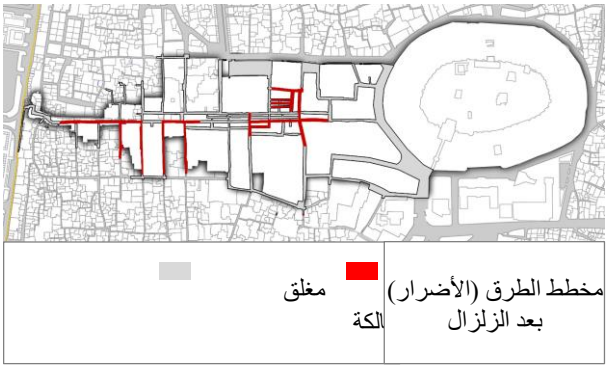

2- الأسواق والخانات:

ما هو تأثير الزلزال على المباني التي لم يحصل فيها أي مداخلة بعد الحرب؟

زاد الوضع سوءاً من التهدم ودمار في الأسواق التي لم يتم التدخل ضمنها كما في مجموعة سوق العطارين والعبي عن طريق الموديول الخاص به وتخطيط شبكة الشوارع المتعامدة الكلاسيكية المحاذية له، وأجزاء الكاتدرائية البيزنطية التي تحولت لمدرسة إسلامية المدرسة الحلوية التي ضمت بعض تيجان الكورنثية كما في جامع الشعيبية.

تسببت الحرب السورية 2011م بأضرار جسيمة وخطيرة في منطقة السوق، بينما أعمال الترميم والتدعيم التي بدأت بعد الحرب ب 2017 كانت خجولة لم تتناسب مع حجم الدمار والتدخل كان محدوداً.

وكان هذا واضحاً بعد زلزال 6 و20 شباط 2023م الذي أدى لتضاعف حجم المصاب والكارثة في المنطقة كما كشف أهمية ونجاح عمليات الترميم وإعادة التأهيل المنفذة في بعض الأسواق وكم كان من الضروري اجراء التدعيم الإسعافي لبعضها الأخر كان ذلك سيجنبنا مزيداً من الدمار كما يلي:

1-الطرق:

تعرضت المباني في السوق لمزيد من الدمار وتسبب ذلك بإغلاق الطرق من جديد.

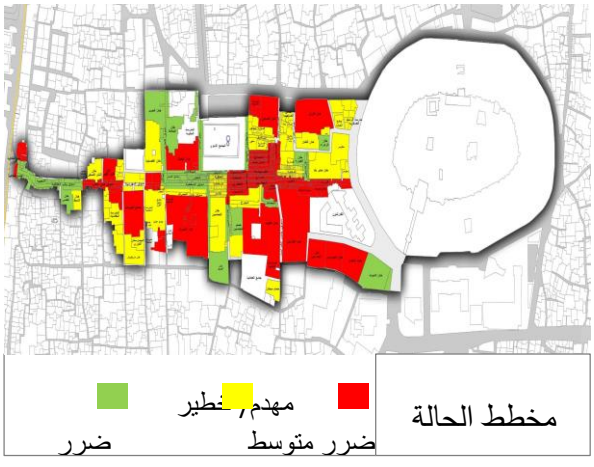

ومجموعة سوق المناديل وسوق الفرابين، كما ظهرت عيوب التدعيم حيث إنها لم تكن كافية لحماية الأجزاء المتضرر من المزيد من الانهيار في بعض الأجزاء كما في سوق إسطنبول القديم ونهاية سوق المحمص من جهة الجامع الأموي.

باتت بعض الخانات بوضع خطر ومعرضة للانهيار سواءً كانت متضررة من الحرب بدرجة كبيرة مثل خان الصابون وخان التتن الكبير وخان الحبال والفرابين أو ضررها من الحرب طفيف كما خان الوزير والحبال أو مرممة جزئياً كما خان الجمرك والقصابية الضرر أصبح تراكمياً ولا يمكن تأجيل التدخل العاجل.

ما هي مدى فعالية قرارات التدخل المتخذة في أسواق بعد الحرب؟

الأضرار في الأسواق المرممة كانت بالحد الأدنى دون تأثر أو طفيفة جداً بالرغم من أن هذه الأسواق لم تأخذ دورها كاملاً وعودتها للحياة لم تكن كما يجب بعد الترميم من أضرار الحرب لكن بينت عمليات الترميم أنها كانت ناجعة وفعالة بعد الزلزال حيث إنها لم تتعرض للضرر جديدة، عدا سوق الأحمدية أضراره كانت خطيرة وذلك تطلب تدخل سريع وتدعيم إسعافي.

هل كشف الزلزال مدى صحة المداخلات الحاصلة قبل وقوعه؟

نعم فأغلب عمليات التدعيم لم تأخذ بعين الاعتبار قوة القص الناتجة عن الزلازل، وكان تأثير الزلزال مدمر لهذه الدعامات والمباني الموجودة فيها (سوق المحمص جنوبي الجامع الأموي) بينما كانت عمليات الترميم بأغلبها فعالة وناجعة.

التوصيات:

ضرورة التدخل العاجل في المباني ذات الخطورة العالية بدايةً بالتوثيق الدقيق لحالة المبنى ثم الانتقال للتدعيم الإسعافي المدروس ثم معالجة التصدعات.

تحديد أولويات العمل والتدخل بالاستفادة من عمليات الترميم التي تمت بعد الحرب حيث بيّن الزلزال مدى نجاح عمليات الترميم في معظم الأسواق المرممة مع إعادة النظر بالسلبيات أو الأخطاء التي ظهرت في أحدها وفي بعض المواقع المدعمة ضمن الأسواق. حيث يمثل الوضع الحالي تحديًا كبيرًا في استعادة التراث المدمر والمفقود وحمايته. وأخيراً موقع التراث العالمي (مدينة حلب القديمة) في حالة خطر لا يحتمل التأجيل ونحن في طور خسارته إن لم يتم التدخل لإنقاذه بالوقت المناسب.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

References:

1- الأسدي، خير الدين. (1948)، "أحياء حلب وأسواقها"، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق: 463.

2- حجّار، عبد الله. (2010)، "معالم حلب الأثرية"، الطبعة الثالثة، دار Modern press center، حلب: 345.

3- حريتاني، محمود. (2005)، "أحياء حلب القديمة"، الطبعة الأولى، دار شعاع للنشر والعلوم، حلب: 208.

4- الشحنة، محمد. (1909)، "الدُّر المُنتخب في تاريخ مملكة حلب"، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت:294.

5- طلس، محمد أسعد. (1956)، "الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب"، الطبعة الأولى، مديرية الآثار العامة في سوريا، دمشق: 390.

6- العاصي، أمل شفيق محمد. (2010)، مباني الأوقاف الإسلامية في استدامة الأنسجة الحضرية للمدن التاريخي-حالة دراسية البلدة القديمة من مدينة نابلس"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: 227.

7- الغزي، كامل بن حسين، (1926)، "نهر الذهب في تاريخ حلب (ج2)"، الطبعة الأولى، المطبعة المارونية، حلب:631.

8- النعسان، محمد هشام، (2001)، "الزلزالية التاريخية في حلب حتى القرن العشرين"، معهد التراث العلمي العربي، حلب.

9- السيكت، محمود. صور من الوضع الراهن، / 20182021.

10-مرعشي، صلاح. صور من الوضع الراهن، 2023/2022.

11-طالوستان، مجيد. صور من الوضع الراهن، 2022/ 2023.

12-زيارات الباحثة، صور من الوضع الراهن، 2020/2018/ 2021.

13- Aga Khan Cultural Services (Syria) restoration souk old city of Aleppo. (2020،2021).

https://www.archnet.org/sites/20464 26 Fabruary 2023 AD.

14- Aga Khan Cultural Services Souk Khan al-Harir Rehabilitation https://www.archnet.org/sites/20548 28 September 2023 AD.

15- Aga Khan Cultural Services (syria) (2019). OLD CITY OF ALEPPO-Building Information and Preliminary Damage Assessment in Three Pilot Conservation Areas.

16- Aga Khan Cultural Services Souk Sehat Festok Rehabilitation https://www.archnet.org/sites/20549 28 September 2023 AD.

17- Awad, Jihad. Abdullatif.(1989). Islamic Souqs (Bazaars) in the urban context: the souq of Nablus.College of Architecture and Design KANSAS STATE UNIVERSITY, Manhattan: 182.

18- Bianca, Stefano .(2000) .urban form in the arab world- past and present, Thames &Hudson:374

19- David, J. C., & Degeorge, G. (2002). Alep. paris: Flammarion.

20- David, J. C. (1999). L'habitat des négociants étrangers dans les khans d'Alep. Les Annales Archéologiques Arabes Syriennes 43

21- Guevara, C. M. (2017). Aleppo's Al-madina Souq: post-conflict reconstruction of its social functions. School of Public Policy Central European University.

22- Jean, Thierry Boissière & David, Claude. ، (2014)ALEP ET SES TERRITOIRES Fabrique et politique d'une ville ،*(2011-1868)* Chapiter 19, Presses de l'Ifpo, Institut français du Proche-Orient, Beirut: 590. https://books.openedition.org/ifpo/6708

23- Montoya Guevara, Camilo .(2017) .Aleppo's Al-madina Souq: post-conflict reconstruction of its social functions .School of Public Policy Central European University:28.

24- Neglia, Giulia Annalinda .(2006) .An interpretation of the urban fabric: the pre–Islamic Aleppo structure .Bari, Italy:58.

25- Neglia, Giulia Annalinda .(2009) .ALEPPO Processi di formazione della città medievale

islamica Processes of Formation of the Medieval Islamic City .Bari, Italy:232.

26- Sauvaget, jean. (1941) .Alep essai sur le developpement d'une grande ville syrienne,V1, Paris: 249.

27- Urban Cultural Heritage in the Middle East Old City of Aleppo, 2020 .(Brandenburg University of Technology Cottbus - Senftenberg: https://www.b-tu.de/middle-east-cooperation/research/research-projects/aleppo-archive-in-exile.